البحث ٥

الروافد الثقافية التي شكلت شاعرية الشاعر عبد الواحد حسن السنوسي

إعداد :

د. ثريا تجاني كندل

محاضر بكليتي العلوم التربوية واللغة والإعلام والآداب والفنون بجامعة أنجمينا

مدير إدارة الشئون الإدارية والموارد البشرية بجامعة أنجمينا – جمهورية تشاد

الروافد الثقافية التي شكلت شاعرية الشاعر عبد الواحد حسن السنوسي

د. ثريا تجاني كندل
محاضر بكليتي العلوم التربوية واللغة والإعلام والآداب والفنون بجامعة أنجمينا
مدير إدارة الشئون الإدارية والموارد البشرية بجامعة أنجمينا – جمهورية تشاد

• **مستخلص البحث**:
إن الأدب العربي عرفته الشعوب العربية قديماً وحديثاً لأنه يعبّر عن عاطفة إنسانية بلغة عربية، وأن الأدب العربي التشادي شعره ونثره لم يكن بعيداً عن الأدب العربي، ويعتمد من حيث التكوين الإبداعي والفني على روافد ثقافية متنوعة، ولأهمية هذا الموضوع والذي تعتبر الروافد الثقافية هي الأساس في التكوين الإبداعي والفني، وسمنا موضوع هذا البحث بـ: "الروافد الثقافية التي شكلت شاعرية الشاعر عبد الواحد حسن السنوسي" ويهدف هذا الموضوع ألى تأثير الروافد في شعر الشاعر عبد الواحد والكشف عن ملكته الإبداعية والفنية، والجوانب الجمالية التي تعتبر نتيجة لتلك الروافد الثقافية التي أثرت في الشاعر وتأثر بها، وتتمثل تلك الروافد في حفظه للقرآن الكريم وإجادته للغة العربية وتمسكه بالثقافة الإسلامية وموروثها الحضاري، تطلعه إلى الثقافات المتنوعة، العربية والإفريقية والأسطورية كل ذلك وافقت مع فطرته النقية هذه التيارات مما ساهم في كشف التراث الأدبي التشادي المدفون الذي يجب دراسته والاهتمام به.

الكلمات المفتاحية : الروافد الثقافية – الشاعر عبد الواحد حشن السنوسي.

THE CULTURAL TRIBUTARIES THAT SHAPED THE POETRY OF THE POET ABDEL WAHID HASSAN AL-SENOUSSI

Dr. Soraya Tijani Kendel

Abstract:

The Arab peoples, ancient and modern, knew Arabic literature because it expresses human emotion in an Arabic language. The Chadian Arabic literature, its poetry and prose, was not far from Arabic literature. In terms of creative and artistic formation, it depends on various cultural tributaries, and due to the importance of this topic, which cultural tributaries are the basis for Creative and artistic formation. We named the topic of this research as: "THE CULTURAL TRIBUTARIES THAT SHAPED THE POETRY OF THE POET ABDEL WAHID HASSAN AL-SENOUSSI." This topic aims to investigate the influence of the tributaries on the poetry of the poet Abdel Wahid and reveal his creative and artistic talent and the aesthetic aspects that are considered a result of those cultural tributaries that influenced him. The poet was influenced by them, and these tributaries are represented in his memorization of the Holy Qur'an, his proficiency in the Arabic language, his adherence to Islamic culture and its cultural heritage, and his aspiration to diverse cultures, Arab, African, and mythological. All of this coincided with his pure nature, these currents, which contributed to uncovering the buried Chadian literary heritage, which must be studied and cared for.

Keywords : THE CULTURAL TRIBUTARIES - THE POET ABDEL WAHID HASSAN AL-SENOUSSI

• **مقدمة**:

إن الأمة العربية أمة عرفت بالشعر والعاطفة الإنسانية، واللغة العربية هي لغة الشعر والأدب، والشاعر التشادي لم يكن بعيدا عن هذه الأمة، وتعتبر اللغة العربية من أهم الروافد التي يستقي منها الشاعر التشادي والثقافة العربية التي كان عليها العرب من أدب وشعر ونثر،حيث أثرت تأثيرا كبيرا على خيال الشاعر عبد الواحد حسن السنوسي وثقافته فتوسعت أفكاره وازدادت علومه وتفتقت قرائحه فأتى بقصائد ذات معانٍ شعرية جديدة خرجت بها آراؤه وأفكاره وعواطفه حصيلة لثقافة إنسانية عالية ومشاعر مركبة، كما أنا الشاعر عبد الواحد تتمثل فيه غزارة الثقافة عبر امتدادات عميقة، وورث حضارات، وتطلع إلى ثقافات الأمم المختلفة فاستطاع أن يشكل في شاعريته الروافد الثقافية المختلفة وفي مقدمتها الثقافة العربية.

• **دواعي الاختيار**:

لقد اخترت هذا العنوان لهذا البحث وذلك لعدة أسباب منها:

- لابد من دراسة العمل الفني التي تحتويه المادة الشعرية، من القدرات والإبداعات التي شكلتها الروافد الثقافية.
- لا بد من تقييم العمل الشعري الإبداعي الذي يعكس قدرة الشاعر وثقافته المتنوعة التي شكلت شاعرية الشاعر بهذا المستوى.

• **أهمية الموضوع**:

- إن دراسة الأدب التشادي ضرورة تحتاج للبحث والتنقيب.
- إن دراسة ومعرفة الروافد الثقافية التي شكلت الشعراء التشاديين من بينهم الشاعر عبد الواحد حسن السنوسي مهمة جدا.
- إن الروافد الثقافية لها دور في تكوين وتشكيل الشعر العربي في تشاد.

• **أهداف البحث**:

يهدف هذا البحث الى:

- مدى تأثير الروافد الثقافية وخاصة العربية منها على شعر عبد الواحد حسن السنوسي.
- الكشف عن ملكة الشاعر الفنية والإبداعية، تأثير الثقافات المتنوعة فيه وتأثره بها.
- الكشف عن الجوانب الجمالية الفنية التي هي نتيجة لتلك الروافد الثقافية.

• **فروض البحث**:

- ماهي الروافد الثقافية؟ ما نوعيتها؟ من أين أتت؟
- ما مدى تأثير الثقافات المختلفة على الشعر التشادي.
- هل الثقافات المتنوعة هي التي شكلت شاعرية عبد الواحد حسن السنوسي؟

• **الدراسات السابقة**:

لم تكن هناك دراسات سابقة في هذا الموضوع في الأدب التشادي، وتعتبر هذه الدراسة بمثابة الأولى من حيث الموضوع.

• **تحديد المشكلة**:

من خلال بعض الدراسات التي قمت بها وجدت أن الشاعر عبد الواحد حسن السنوسي قد تأثر بكثير من الثقافات المتنوعة التي فرضت عليه معايير تنبع من الشعر العربي، كما أن هناك مكونات وافقت مع فطرته النقية وسجيته الأصلية وموهبته المكتسبة والتي سرت في شعره آثار تلك التيارات المتداخلة والتي شكلت إبداعه الرهيب من روافد شتى قديمة كانت أم حديثة، وتتقدمها المنابع العربية الأفريقية التي تغلغلت في صميم تكوينه، كل ذلك جعلني أن أتناول هذه الدراسة، وقد تعترض طريقي بعض:

• **المشكلات أو الصعوبات منها**:

- أن هذه الدراسة تعتبر باكورة الدراسات في الشعر التشادي.
- أن الروافد الثقافية التي شكلت شاعرية الشاعر قد تكون دراسة جديدة في الشعر العربي في تشاد.

• **هيكل البحث**:

يتكون البحث من مقدمة: ويأتي بعده:

- المبحث الأول: اصطلاحات البحث الرئيسية: الروافد ــ الثقافية ــ شكلت ــ شاعرية الشاعر
- المبحث الثاني: تأثير الروافد الثقافية في الشعر العربي
- المبحث الثالث: الشاعر عبد الواحد حسن السنوسي ثقافته وآثاره
- المبحث الرابع: الروافد الثقافية التي شكلت شاعرية الشاعر
  - ✓ الروافد العربية والإسلامية ب: روافد الثقافة الأفريقية.
  - ✓ روافد الثقافة الأجنبية، دـ الروافد الأسطورية.
- الخاتمة وتشمل الجديد في البحث والتوصيات وفهرس المصادر والمراجع وفهرس
- الموضوعات

• **المبحث الأول** :**اصطلاحات البحث الرئيسية**: **الروافد ـ الثقافية ـ شكّلت ـ شاعرية**

• **الروافـــــد**:

• **الروافد**: **في اللغة**:

{ اسم } الرافد خشب السقف. روافد جمع رافد، رَفَدَ السائل أعَانَهُ دَعَمَهُ بصلةٍ أو عطاءً. رفد الحائط سنده ودعمه.

أرفد الدابة، رفدها: أي جعل لها رفادةٍ أي الدعامة للسرج والرحل ونحوهما. رفد صاحبه أعطاه. رفد الرجل مشى مشيا يشبه الهرولة. رفد الرجل مشى مشيا يشبه الهرولة.

رفد القوم فلاناً: سودوه وملكوه أمرهم وعظموه. و (الرفد) بالكسر في لسان العرب العطاء والصلة، والرفد بالفتح المصدر، رفده يَرْفِده رَفداً أعطاه ورَفَدَهُ وَأَرْفَدَهُ

أعانه، والاسم منهما الرَّفد وترافَدوا أعان بعضهم بعضاً، والمَرْفَدُ المعونة. والرفد هو الدعم والإمداد، ومنه روافد الأنهار ونحوها، ومنها الآية الكريمة يقول سبحانه وتعالى: (وأُتْبِعُوا فِي هَذِهِ لَعْنَةً ويَوم القِيَامَةِ بِئْسَ الرِّفد المرفود) هود: الآية: ٩٩. بمعنى العطاء المُعْطى لهم وهو اللعنة.

• **أما في الاصطلاح**:

إذا كانت الروافد في لسان العرب تعرف بأنها مأخوذة من ثقف الرماح: أي تسويتها لذلك ارتبط معناها بتهذيب وتليين الطباع، وأن الروافد الثقافية هي التي تتراكم في وجدان الفرد عن وعي أو غير وعي فتصبح تراثاً إنسانيا، أما المصطلح:

• **الثقـــــــافي: في اللغة**:

في معجم المعاني يعني الثقافي: اسم منسوب إلى ثقافة، ثَقِفَ الشّخص أي صار حاذقاً فطِناً. ثَقَّفَ الشيء: أقام المعوج منه وسوّاه. ثَقَّفَ الشيء: ثقّفَ الإنسانَ أدّبَهُ وهَذّبَهُ وعلّمه. ثَقِفَ الرجل صَادَفَهُ وظَفر به حيث جاء في قوله تعالى: (واقْتُلُوهُم حَيثُ ثقفْتُمُوهُم) البقرة الآية:٩١. ثَقفْتُ أثْقفُ مصدر ثَقْفُ. رجل مُثَقف له معرفة بالمعارف. أما في الاصطلاح: هو الفهم السريع وإدراك الشيء وقيل هي الرقيّ في الأفكار النظرية، وذلك يشمل الرقي في القانون والسياسة، والإحاطة بقضايا التاريخ المهمة والرقي في الأخلاق، أو السلوك، وأمثال ذلك من الاتجاهات النظرية. وقيل جملة العلوم والمعارف والفنون التي يطلب الحذق بها.

• **شكلـــــت**:

تعني شكّل في معجم المعاني: شَكَلَ(فعل) شَكَلَ على يَشْكُل شُكُولاً، فهو شاكل، والمفعول مَشْكول. شَكَل الدّابة بالشِّكال شَدَّ قوائمها بالوثاق، رَبَطَهَا، عقلَهَا. شَكّل الكتاب: شَكَلَهُ ضَبَطَهُ بالنقط والحركات. الجمع شُكُول. شَكلتْ: شكلت الخيل: خالط سوادها حُمرة، شُكلت: فعل شَكل في صيغة الماضي المجهول منسوب لضمير المفرد المؤنث، (أنتِ)

• **شاعريـــــة**:

شاعرية: في معم المعاني الجامع هي: شاعرية اسم مصدر صناعي من شاعر: موهبة قول الشعر يتمتّع هذا الرجل بشاعريّة فيّاضة، شاعرية حرّة، مدرسة الشعراء الرّمزيين أنصار الشِّعر الحر الحديث، شاعِرية: كلمة أصلها (شَاعِر) في صورة مفرد مذكر وجذرها (شعر) وجذعها (شاعر+ية) ويعرفها الشاعر والناقد الأدبي صالح شرف الدين: الشاعرية أو الشعرية هي حالة إنسانية تعكسها الكلمات المنطوقة أو المكتوبة، وهي حالة تسبق الفكرة، وتسبق الغاية، وتسبق الكلام والصورة، والشاعرية تأتي دون قرار مسبق، والشاعرية في شكلها المنظوم أو المنثور هي سيرورةٍ إنسانية لها دلالاتها وإيقاعاتها ولغتها وفق حركة هذه اليرورة حضاريا وثقافيا .وقد تكون قصة أو رواية أم خطبة أو مسرحية، أو مقال أو خاطرة... ووجودها في الشعر يكون أساسيا.

• **المبحث الثاني: تأثير الروافد الثقافية في الشعر العربي**

يرى كثير من النقاد أن موهبة الشاعر هي التي تعتبر ذروة سنام إبداعه المتواصل الذي من خلاله يبدع ويرسم صورته الشعرية، كما أن الاستعداد الفطري للشاعر وانطلاقته الأولى لها الأثر الكبير في مواصلة مشواره الشعري، وهذه الموهبة تحتاج إلى من يدعمها ويقويها ويوسع مداركها، وهذه ما تسمى بالروافد ومنها: الجغرافية والتاريخية اللذان يعتبران رافدان أساسيان في الشعر العربي وأصالته، وكذلك ثقافة الشاعر وقراءته لأكثر الفنون والعلوم والثقافات الأخرى، وبيئته الاجتماعية والثقافية والسياسية والدينية والاقتصادية كل هذه تعين الشاعر على بناء الشخصية الشعرية والقدرة الإبداعية التي تمنحه تلك الروافد القوية التي يتزود منها ويحرص عليها كما تمنحه القدرة على مواصلة مسيرته الشعرية. فالروافد الثقافية هي التي تغذي موهبة الشاعر لخوض غماره في الحياة وتأثيره على الناس.

للروافد الثقافية أثرٌ كبير في الشعر العربي، مع أن كثير من النقاد يرون أن موهبة الشاعر هي الأساس في إبداعه وسندا قويا لمشروعه الشعري إلى نهاية مطافه، ومن خلالها يبدع كما أن الاستعداد الفطري لقول الشعر وقوته في بدايته مهم جدا، وأن القصيدة الأولى للشاعر لها أثرها في مواصلة مشواره الشعري، ولكن الموهبة تحتاج إلى عدد من الروافد التي تدعمها وتزيد من عمرها ومن تلك الروافد الجغرافيا والتاريخ وهما رافدان أساسيان يحملنا موهبة الشاعر على الأصالة والتأصيل والتواصل مع جذوره، ويأتي مع ذلك ثقافة الشاعر وقدرته على الإطلاع والقراءة في أكثر الألوان والفنون والشعر حديثه أو قديمه، كل ذلك مما يعين الشاعر على شخصيته الشعرية وقدرته الإبداعية وتجعل من وجوده وحضوره التميز، وأن القوة التي يبرز بها ويتقدم بها أمام الجماهير كان لها طعم ولون ورائحة ، وأن الروافد التي تمنح الشعراء القوة والقدرة يجب أن يتصلوا بها ويتزودوا منهاويحرصوا عليها، لأن في ذلك قوة دافعة تمنحهم القدرة على مواصلة رحلتهم والخوض في غمار الحياة والتأثير على الناس، وموهبة الشاعر متصلة بما يغذيها من روافد حياة.إضافة إلى ذلك:

القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة اللذان يعتبران من أهم مصادر الروافد الثقافية في الشعر العربي والثقافة العربية من شعر ونثر وحكايات وقصص عبر العصور المختلفة، والتي يليها الثقافات الأجنبية التي ترجمت من الأمم المجاورة ونتيجة الاختلاط بغير العرب من الأقوام نتيجة لتوسع رقعة الدولة العربية الإسلامية أو نتيجة الفتح الإسلامي الواسع .

حيث امتدت الخلافة العربية الإسلامية من الصين شرقاً إلى المحيط الأطلسي غرباً وامتزاج الأمم والأقوام نتيجة التعامل والتقارب خاصة في العصرين الأموي والعباسي.

وتأثير العرب بالفرس فأتت هذه الثقافة أكلها وثمارها لا سيما في العصر العباسي الثاني ، أي في هذا العصر لما شهده من تقدم ورقي وحضارة في كل المجالات الثقافية فتطورت الآداب وتنورت العقول وخاصة الشعر، فتحسنت أساليبه وسهلت مفرداته وكثرت معانيه وشمخت أخيلته وازدادت فنونه وأغراضه لتشمل كل أمور الحياة ومتطلباتها، كما كان لنشوء المكتبات العامة أو الخاصة وإيجاد المواقع الدراسية بحيث أصبح التحصيل العلمي والأدبي أبوابه مفتوحة للدارسين وأثره واسع في ذلك، فقد انكب الناس وخاصة الشعراء على المطالعة والتدارس فزاد هذا وذاك في تفتق آفاق الشعر وأخيلة الشعراء، وكذلك المدارس النظامية التي تدرس فيها الأدب والشعر وفنونه واللغة العربية بفروعها والعلوم الأخرى من رياضيات وفلسفة وهندسة وبناء وريّ وفي كل أمور الحياة وكانت هذه من أسباب تطور الشعر ودفعِه نحو التقدم والرقي والاكتمال فظهر شعراء فحول لم تسبقهم سابقة مثل المتنبي والمعرّي وغيرهم، والحالة الاجتماعية والمعيشية لها أثرها أيضا، وهكذا قد طلعت شمس اللغة العربية عن مناطق كثيرة كانت قد أشرقت عليها وأنارتها بنور الإسلام والقرآن الكريم ونور العلم والأدب والمعرفة، فقد ظلت اللغة العربية لغة الدين والثقافة والعلوم والأدب، والدولة طوال هذا العصر والعصور التي قبله وهي اتساع وامتداد حتى وصلت أوربا بما فيها فرنسا وشواطئ البحر المتوسط وجزره... ووصلت إلى أواسط أفريقيا وإلى الهند والصين، وهذا مما لاشك فيه أن الشعر يمثل حياة الإنسان في المجتمع ويصورها أفضل تصوير فمن يطلع على شعر حقبة زمنية معينة يستطيع معرفة الكثير عن أحوال هذا المجتمع في تلك الحقبة الزمنية، كل هذه عوامل ساهمت في تأثير الروافد الثقافية في الشعر العربي والشعراء في تشاد مثل غيرهم يتأثرون بروافد ثقافية تشكل شاعريتهم ومنهم الشاعر عبد الواحد حسن السنوسي وهو موضوع هذا البحث.

- **المبحث الثالث: الشاعر عبد الواحد حسن السنوسي ثقافته وآثاره**

ولد الشاعر عبد الواحد حسن السنوسي ١٩٦٧م في مدينة {فايا} حاضرة إقليم (بوركو ـ إينيدي ـ تيبستي) شمال تشاد وسط عائلة دينية معروفة، كان أبوه شيخا داعية الشمال الأول، ظل والده يدعو مدة أربعين عاما حين أقبل من سوريا التي تلقى فيها العلوم الدينية، حيث وافته المنية في منطقة تبعد عن مدينة فايا بستين كيلو مترا. أما والدته فاطمة أحمد فقد حفظت جزء كبيرا من القرءان الكريم على يد زوجها حسن السنوسي، كما أتمت الجزء الأخير بجهدها الخاص ثم واصلت الدراسة حتى تخرجت من معهد المعلمات بمدينة أجدابيا الليبية ثم أصبحت مديرة معهد الشعلة لتعليم البنات بنفس المدينة وكانت تعلم النساء بلغة {القرعان} قبيلة تسكن شمال تشاد.

- **مراحله الدراسية والعملية:**

درس الشاعر عبد الواحد أولى مراحله الراسية الابتدائية والإعدادية في مدرسة زيد بن ثابت القرآنية بمدينة أجدابيا الليبية، أما المرحلة الثانوية فقد قسمها بين مصر والسودان، ثم التحق بكلية الآداب بجامعة أنجمينا تشاد ولم يكمل المرحلة

الدراسية حتى التحق بالسلك العسكري، والتحق في سلاح المشاة والدبابات بعدها تخصص في إنزال المظلات في الولايات المتحدة الأمريكية، ثم بعثة أخرى إلى العراق، وبعد هذه الحياة المليئة بالرحلات والتنقلات والتجارب استقر به المقام في مدينة أنجمينا عاصمة جمهورية تشاد كمسئول عن خلية للمفوضية الوطنية لزرع الألغام، وأخيراً تحول إلى التلفزيون التشادي كصحفي محرر ومراسل.

- **أخلاقه وصفاته**:

كان عبد الواحد شاباً طموحاً ذكياً بل في غاية الذكاء موهوباً أوتي فن الإلقاء، وكان يستلهم التاريخ الإسلاميفي نظمه للشعر ويلقيه ببراعة وطول نفس. أما أخلاقه: فقد كان عبد الواحد زميلاً لكثير من الشباب، ولم تنقصه الحنكة في جذب أحسن الأصدقاء إليه، دائم الابتسامة ضحوكاً بل كان متجدداً في جميع أعماله.

- **شخصيته**:

عبد الواحد كان يعتمد على نفسه كثيراً في أموره ولا يحب الإتكالية وكان إذا وجه نقداً ينقده بقوة، أما إذا وجه إليه نقدا لا يرحب به،وكانت شخصيته تمثل الشخصية الشمالية التشادية الشديدة الانفعال.

- **حياته الثقافية**:

كان للشاعر عبد الواحد نشاطاً ثقافياً مميزاً، فقد شارك في المؤتمر الوطني المستقل والذي انتهى بإقرار العربية في الدستور إلى جانب الفرنسية، كما كان عضواً في كثير من المؤسسات منها: مؤسساً للندوة التشادية للثقافة والفن ـ اتحاد كتاب وأدباء وشعراء تشاد ـأمين الثقافة باتحاد شباب الإسلامي ـ عضواً مؤسساً للمؤتمر الجامع حول وضع اللغة العربية في تشاد ـ عضواً وأمينا عاما لاتحاد الطلبة التشاديين.

له منشورات في الصحف التشادية: مثل أنجمينا اليوم والحوار اللتين نشرتا مقالاته وقصائده في أعدادهم المختلفة للعام ١٩٩٩٤ ـ ١٩٩٩م. ومن المقالات التي نشرت: مجرد فلسفة ـ الوصايا العشرة لهواة الأدب والشعر العربي في بلادنا ـ صرخة في وادي العرب ـ تشمل عدة مقالات ـ الشعر الدارجي إلى أين ـ فقهاء المرارة يرفعون البلاء وينزلون الشفاء ويستعينون بالنساء ـ يا عباد الرحمن ساعدوني في البحث عن قبيلة اسمها تشاد ـ اللغة والشعر وفنونهما مقالات متسلسلة.

الشاعر ألف ثلاث قصص هي: حلم ليلى ـ فارس السرج ـ غداً تنطفئ الشموع، وله عددٍ كبير من القصائد الشعرية منها معلقته المشهورة (وارا) والتي تتكون من ١٣٣ بيتاً.هكذا كان الشاعر ذو ثقافة عالية حيث حياته التي قضاها بين مصر والسودان وليبيا وتشاد وغيرها،وحفظه للقرآن الكريم منذ الصغر وإجادته للغة العربية والتفلسف بها والتلاعب بألفاظها، ومشاركته في الأنشطة الثقافية

والنقابية والطوعية والموهبة الفطرية والاستعداد النفسي. الساعات الطوال التي كان يقضيها في المطالعة الحرة في المكتبة الخضراء بمدينة أجدابيا ـ مرحلة التجارب الإنسانية والرحلات والتنقلات من بلد لآخر بما فيها من مواجهة الصعاب وتحديد شخصية الفرد التي عاشها عبد الواحد وقصصه الأسطورية، كل هذه تعتبر روافد شكلت شاعرية الشاعر عبد الواحد مما جعل صديقه عز الدين مكي الصحفي الأديب الشاعر يكتب عنه ويقول عنه مقالاً بعنوان: مطلوب على الشاعر عبد الواحد حسن السنوسي بتهمة إهدار ثروة قومية؛ ولو أني أملك القرار لحبسته في قصر يطل على نهر شاري ليتفرغ فيه للإبداع. فرد عليه صديقه عبد الواحد بقصيدة بعنوان: أنّي موجود يا مكي ومطلعها:

مطلوب القبض على شَخْصِـــــي عـنوان قـارئـه يحـــــتار

أنجمينـا اليـــــوم تسجِّلــه في آخر عنـقود الأخـبار

ومن إبداعاته أيضاً كتب الدكتور عبد الله حمدنا الله مطلعاً لقصيدة يقول فيه:

تشـــاديه

وفـي العينين عنوان تأمـل سحر عينيّ

سقاني الله من شاري وأبـدع خلقـهُ فيّ

فأعطاها المقطع لعبد الواحد وأكملها وألقاها في المؤتمر الجامع حول وضع اللغة في تشاد بعد أن طلب من الكثير من الشعراء أن يكملوها ولم يستطيعوا.

• **الحياة السياسية**:

كان الشاعر عبد الواحد جندياً قبل كل شيء، ثم كان عضواً مؤسساً لحزبين من أجل المعارضة التشادية هما: الاتحاد من أجل السلامة والديمقراطية والحزب الديمقراطي الأفريقي. هكذا كانت حياة الشاعر الدينية والثقافية والسياسية حافلة بتغذية الروافد الثقافية التي شكلت شاعريته.

• **المبحث الرابع**: **الروافد التي شكلت شاعرية الشاعر**

تعتمد الروافد الثقافية في الشعر العربي على عدة مصادر بعيدة الأطراف متنوعة الاتجاهات منها: البيئات الاجتماعية والسياسية والثقافية والاجتماعية والاقتصادية، الثقافة الأدبية الواسعة وأهم تلك المصادر هي:

• **الثقافة العربية والإسلامية**:

التي كان عليها العرب من الآداب الجاهلية من شعر ونثر وكان القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة وكذلك الشعراء في عصر صدر الإسلام والعصر الأموي والعباسي هذه الثقافة العربية المتميزة بعد أن نمت جذورها وعلت منابتها إلا أنها

ازدهرت في هذا العصر والذي يسمى بالحديث وأتت ثمارها، وأقوال الشعراء والأدباء وغير ذلك من الروافد العربية.

تعتبر الروافد الثقافية مكوناً أساسياً لشاعرية الشاعر عبد الواحد ويعود هذا التنوع الثقافي للشاعر من حيث موقعه الاستراتيجي لبلده تشاد التي تقع وسط القارة الأفريقية، كما تعتبر تشاد ملتقى للثقافات بين الشرق والغرب والجنوب والشمال، وأن الانفتاح على الثقافات الأخرى لها أثر كبير في التداخل الثقافي واللغوي والعرقي الإفريقي والعربي الإسلامي وغيره، كلها شكلت ثقافة تشادية متنوعة ومتعددة العادات والتقاليد والطبائع التي تجعلها متميزة عن بقية الدول الإفريقية، من هؤلاء الشعراء الذين تأثروا بتلك الروافد وأبرزهم الشاعر عبد الواحد حسن السنوسي والذي سنتناول دراسة تأثره بالروافد الثقافية المتنوعة.

أ. **روافد الثقافة العربية والإسلامية**:

تميزت تشاد بموقعها الجغرافي التي دخلت فيه اللغة العربية مع دخول الإسلام في المنطقة وكذلك القوافل التجارية والتي كان في ذلك الوقت تمثل اللغة العربية والثقافة الإسلامية في الممالك الثلاث: (مملكة كانم برنو ـ مملكة باقيرمي ـ مملكة وداي). فتعاقبت في تلك الفترة العديد من الثقافات المتنوعة والحضارات المتباينة من لغة وعلم ودين واقتصاد وسياسة إضافة إلى دخول الاستعمار، كل تلك البصمات والعلامات حاضرة في الثقافة التشادية، في الألفاظ والعادات والتقاليد والقيم، وقد تلاقحت كل هذه مع الروافد الثقافية الإفريقية إلى درجة الانصهار، ويتجلى ذلك من خلال مستوى الثقافة الشفهية بالإضافة إلى الأدب المكتوب، وأن الثقافة بين العربية والإفريقية تميزت بالأخوة والتضامن والانسجام، وجل المجتمع التشادي يتدين بالدين الإسلامي، وتعتبر اللغة العربية لغة التخاطب بين جميع المجتمع شرقا وغربا جنوبا وشمالا، وشكل هذا الانسجام مصدر افتخار. وما يميز الهوية التشادية هي تنوعها وتعددها والتلاحم الموجود بين الثقافتين العربية والأفريقية يوطد الوطنية، ورغم أن الثقافة والهوية نتيجة لعدةعوامل ساهمت في إبراز ملامح الشخصية التشادية المتميزة واضحة إلا أن العقيدة الإسلامية هي من أهم ملامح الشخصية التشادية المسلمة. وهذا ما أشار كثير من الشعراء التشاديين منهم عبد الواحد حسن السنوسي الذي عاش حياة لها الأثر البالغ في التأمل والتفكير وفلسفة الذات التي كانت واضحة شعره، وحفظه لجزء كبير من القرءان وتربيته في بيئة دينية لها الأثر في تزويد الرافد العربي الإسلامي، وكثيراً ما يفتخر ويتحدث بالقرآن واللغة العربية والتاريخ الإسلامي والتراث المجيد في مثل قصيدته { كلنا في الضاد شرق } يرى الشاعر فيها نفسه جندياً من جنود اللغة العربية اللغة التي نزل بها القرءان الكريم ولغة التخاطب في الدنيا والآخرة، حيث كتب قصيدة ،بمناسبة الندوة العالمية الدولية {عالمية الأدب الإسلامي} يقول فيها:

أنْزَلَ اللهُ بِهَا فُرقَـــانَهُ بِبَيِنَاتٍ هَادِيَـــاتٍ لِلْبَشَرْ
خُذْ لَهَا السبْع المَثانِي مَثلاًأو فَخُذْ هُوداً وطَهَ والزمَرْ

ويقول أيضاً:

نَحْنُ يا قَومٌ حَزَمْنَا أمْرَنَا وَعَلَى الجَمْرِ مَشَيْنَا نَحْتَظِرْ
وعجنا الضاد من أدمائنا فتجلى في بَيْنَـنَا واختَمرْ

تمثل الخلفية الدينية خاصية من خصائص التجربة الشعرية للشاعر كما أنها تمثل رافداً مهماً من روافد الثقافة الدينية للشاعر عقيدة وممارسة وحياة وهوية، فكان لها الأثر الكبير والبصمة الواضحة في شاعريته حيث تجد حضور الآيات أصالتها وتجزرها في تربة إسلامية إذ يقول الشاعر: خذ لها السبع المثاني مثلا: فقد تعامل الشاعر هنا مع الآية الكريمة

بطريقة مباشرة وأنه استوحى هذه الألفاظ من قوله تعالى: { ولَقَدْ ءَاتيْنَكَ سَبْعاً مِنَ المَثَانِي والقُرْءَانَ العَظِيمَ } : كما تعامل أيضاً مع آية أخرى كمصدر أساسي له في انتقاء ألفاظه وتمسكه بهويته الإسلامية وحمايتها واضح حين قال:

إن مَنْ يَسْخَرْ يَا ضَادُ بِنَا إنمَا يَصْطَادُ فَي الْمَاءِ الْعَكِرْ
إن يكُنْ حُبكَ خَمْرٌ فَامْلَئِي كَأْسَهَا حُباً وَهَاتِي نَخْتَمِرْ

وأن الشعر الإسلامي عند عبد الواحد يعدّ تعبيراً عن حسّه الديني ونزعته الإسلامية التي تأصلت بذورها في نفسه، وكانت تقوم على قدرته المميزة في الإطاحة بشئون الحياة الإسلامية، ولم يترك الشاعر مجالاً من مجالاتها إلا وصوب إليه فنّه، فقد دعا إلى وحدة المسلمين والتاريخ المجيد للأمة الإسلامية حيث يقول:

نحن يا إخوتنا في خندق واحد رغم اختلافات النظر
ديننا إسلامنا يجمعنا ولسان يعربي مشتهر

إلى أن يقول:

فافتحوا أعِينكُم يا قومنَا واستيقظوا من رقادٍ وخدَر
من يكن أسلافه أسلافنا قطع النوم بأسياف السهر
أين منّا خالد سيف الوغى من سيوف الله مسلول الخطر

ويتحدث الشاعر على أن المسلمين أن يستيقظوا ويجمعوا صفهم ويوحدوا كلمتهم ويحتذوا حذو أسلافهم، كما تناول موضوع الحياة وتقلباتها وعن

الرحيل عن هذه الدنيا ومن أهلها ومن الظلاّم الذين يعيشون فيه على حساب الآخرين، وأن ما يجري سطرته أقلام القدر حيث لا مفر من حياة الضيق والعذاب، كل تلك الحالات تصطحبها التأمل والتدبر والتفكر في مخلوقات الله من سماء وأجرامهاقائلاً:

وتكاد تثني بالأخير عزيمتي	لولا مقادير جرت أقلامها
إني مللت من الحياة وأهلها	ولمست كم ظلاّمها أحكامها
وأدير في طرفي النجوم مناجياً	متقرباً من أنسها وسلامها
وأدور في فلك السماء مسبّحاً	متفكّراً متأمّلاً أجرامها

كما تناول موضوع الأخلاق في المجتمعات التشادية حيث دخلت ألفاظ جديدة ومعان مبتكرة، وصور ناضجة مستمدة من الفكر الإسلامي، وأن القصيدة الدينية التي تألق فيها تألقاً ملحوظاً، قد ملئت بالأفكار الجديدة التي نهضت بالمثل الإنسانية من مثل الحديث عن الحقوق وإصلاح المجتمع والدعوة إلى الأخلاق الفاضلة والحميدة ويرفض العادات والتقاليد الضارة فينتقد بعض الفتيات اللاتييجرين وراء ثقافات دخيلة وكدن أن يتخلّين عن هويتهن وعاداتهن وثقافتهن وتقاليدهن فبدأن يبحثن عن المفقود عبر سفينة تجري في عمق الوجود، ولم يجد الشاعر سوى الواقع الذي وصفه بالملعون الذي وصفه بالظلام المقيت الذي يقابله في أرصفة الشوارع والطرق والأزقة، تلك القيم الفاسدة التي غرقت فيها الفتيات يقول الشاعر:

ماذا سِوى واقِعِي المَلعُونْ

شيء مُقيت شيء رَتِيب كَالمَنُونْ

كالظّلام كالمضيقْ

شيء يُقَابلنِي عَلى أرْصِفَة الشّوَارعْ

على قَارعَة الطريق.

ب ـ روافد الثقافة الإفريقية:

تعتبر تشاد إحدى البلاد الإفريقية وتتميز بمكانة هامة حيث تقع في قلب القارة الإفريقية وقد كان لها تأثير كبير وامتداد تاريخي جغرافي في القارة السمراء، والتي تتمثل في نشر الدين الإسلامي والقوافل التجارية والعبور إلى الأراضي المقدسة، فالرافد الأفريقي يعتبر مكوناً مهماً ورئيساً للتواصل السياسي والثقافي والاجتماعي والتراثي والحضاري، هكذا كانت تشاد دولة إفريقية عربية في طباعها وعاداتها وتقاليدها والتي أسهمت إسهاماً كبيراً في تطوير إبراز

الشخصية التشادية، والشعور بالوحدة الإفريقية وجمع الصف الواحد من أجل الكفاح ضد المستعمر الفرنسي الذي كان من الهموم المشتركة بين أبناء إفريقيا، وتلك المكائد الذي دبرها المستعمر ولدت في نفوس الشعوب ضرورة النضال والتضحية في سبيل الحرية والتخلص من براثن الاستعمار البغيض، وفي هذا يقول الشاعر عباس عبد الواحد في قصيدته {الثائر} :

ضِدّ مستوطِن طغَى سامه الخَسْفُ بعنف

ويقول:

فَبِذا نَسْتَعِيد مَا ضَاع ظُلماً وبِذَا نَمْتَطِي

أما الشاعر عبد الواحد حسن السنوسي يتمرد ويرفض خلال مسيرته الأدبية دخول المستعمر إفريقيا الذي اقتحم أراضيها ونشر الفوضى والخراب والدمار بأهلها بعد ما كانت إفريقيا تنعم بالأمن والأمان والسلام، فكان مدافعاً عن تلك الشعوب الإفريقية المظلومة التي تعرضت للاستعباد والاسترقاق في قصيدته التي أسماها:(وَدِيعَة) حيث قال:

كَانَ يَامَا كَانْ ..... فِي قَدِيم الزمَانْ فِي قريةٍ بعيدةٍ مَجْهُولَةَ المَكَانْ

قليلة البُنْيان كثيرة السُّكانْ

يسْكُنها السَّلام والأمانْ

وقلبها يَخْفق بامتنانْ

لنفترض اسمها وديعة لأنَّها وَدِيعَة

وفي ذات يوم تَعَالَى الصِّياحْ قُبَيْل الصّباحْ

وقبل سُقُوط النّدى وانْقِشَاع الضّبابْ

تَزلزلَت الأرض تحت ودْيعة

وثار الغُبَار ومَاد التُّرابْ

وحَلَّ بها وعَليها الخَرابْ

طوابير جاءت من الأغرابْ

مَجُوس وبعض النَّصارى وبعض اليهود وبعض الكلابْ.

هكذا كان الشاعر عبد الواحد يرسم الصورة الحقيقية في قصيدته التي تحمل في طياتها ما يعانيه الشعب الإفريقي من ذل وقهر وظلم ، فاستطاع من خلال ذلك أن يحمل لواء الحرية وخوض المعركة الوطنية بصوته وقلمه إلى جانب

الشعب الإفريقي، ضد القمع والظلم والاضطهاد ضد المستعمر في أفريقيا، وهذا مما يجسد التلاحم والتعاون بين الشعب الإفريقي الواحد، كما يحن إلى أفريقيا التي غاب عنها فترة ولمس فيها الحب والحنان الذي لم يجده في غيرها، ويكره مجي الليل لما يلاقي فيه من الهموم والآلام والأشجان قائلا:

كلّ الموانئ جُبْتها

فَوَجدتُ أنّ البرْدَ شَيء لايُحْتَمَلْ

إلى قوله:

ها قد رجعت إلَيكِ الآنَ يَحْدُونِي الأمَلْ

عَلّمتْنِي مُقلتَاها أنّ الليلَ سَوَاد ذابَ في سحر العُيُونْ

وانْتَشَى قلْبي يأنسُ لا يزحْزِحُهُ الوَجَلْ

كل هذه الظروف التي مرّ بها الشاعر من معاناة شعبه الإفريقي والغربة التي عاشها أثرت في معانيه ولغته وصدقه الشعوري والفني، وكانت روافد الثقافة الأفريقية من الروافد المهمة والتي ساهمت في تكوينه الأدبي المتميز، إضافة إلى:

ج ـ روافد الثقافة الأجنبية:

هي التي ترجمت من الأمم الأخرى المجاورة للدول العربية كالفارسية والتركية واليونانية والهندية، وتأثير وامتزاج العرب بالفرس، وإنشاء المكتبات والتزاوج بين العرب والعجم.

وتعدُّ الروافد الأجنبية من الروافد التي غزّت الشاعر وساهمت في صقل موهبته الفذة، فكان سعة إطلاعه على الآداب واللغات الأجنبية كالفرنسية والإنجليزية لها أثر كبير في تكوينه الأدبي وقد أكد لنا في أدبه، قد قرأ الكثير للأدباء الأوربيين وتأثر بالعديد منهم وبمذاهبهم الأدبية ، ويظهر ذلك في شعره الرمزي، وعلى الرغم من اتساع ثقافته الأجنبية لم تتصل هذه الثقافة إلا بما ينسجم مع قيمه الموروثة وعاداته الإفريقية وثقافته ودينه الإسلامي الحنيف، تلك هي ثقافته الواسعة واتجاهاته البعيدة التي حققت له المجد الأدبي وهذا ما نلمسه في أعماله الأدبية وخاصة الرمزية، فعندما يحنُّ إلى الوطن الحبيب ويحرقه الشوق ويلهب أحشائه يرمز له بالأم الحنونة التي طالما انتظرت عودة ابنها بعد طول غياب عائدا إليها مع تباريح الندم،منحني الرأس موفور الألم من آلام الغربة والفرقة قائلا:

هَا أنا أمّاه قد عُدتُ وقد طَال غِيابي

حاملاً قَلْبي فِي كَفّ جَوَاباً في إيَابي

هَا أنا أمّاه قد عُدتُ إلى مَهْدي الصّغيرْ
بَعْد ما أيقَنْتُ أنّني لَمْ أزَل طفلٌ صَغيرْ
هَا أنا أمّاهُ قد عُدتُ وفي قَلْبي تباريح النّدم
غائر العينينْ حَاني الرّأس موفُور الألمْ

كما ظهرت الرمزية التي تأثر بها وأثرت في أعماله الأدبية، وبعد أن عاد الشاعر إلى وطنه الحبيب بدأ يحكي لوطنه قصة الكادحين البائسين الحائرين البعيدين عن أوطانهم الباحثين عنها، في ليل بهيم يكسب فيه المحبّون أنفاسهم، وتنزل المستوحشون قطرات دموعهم، ويستجاب السائلون دعواتهم، فراح ينظر إلى الليل نظرة تأمل وهدوء وهو ملاذه المؤقت ومجرى شكواه، وتداعيات حزنه، فهو وسادة المتعبين وقضاء المشتكين بنجومه وقمره وكواكبه قائلا:

فَإذا مَا خيّم الليل علَى الدّنْيا وغشّاها النّسيمْ
فَسأحكي قِصّتِي في ذَلك اللّيل البهِيمْ
فاسْمَعِي مِنّي وامسحِي الأدمُعَ عَنّي
إنّها قصّة كُلّ الكَادحِينْ
إنّهاقصّة كل البائسينْ
إنّها قصّة كلّ الحائرينْ
إنها قصة أبراج النّجومْ
إنها قصة أبراج النّجومْ
قصّة الإنسان هذا باحثاً عن مصْدر النور بأعماق السّديمْ

ويستمر الشاعر عبد الواحد في رمزيته التي كان رافدها الثقافة الأجنبية في إبداعه الأدبي، وكان مجدداً في أسلوبه الفني، حين يحنُّ إلى وطنه أفريقيا وهذا الغياب الطويل عن الوطن والأهل له أثره على إنتاجه الأدبي، ويعتبر من أهم الرافد التي كونت ثقافة الشاعر الأدبية فيقول:

ها قد رجعت إليك يَهْدُونِي الأمَلْ
علّمتني مُقْلَتَاها أنّ الليل سَوَادٌ ذَابَ في سحر العيونْ
وانتشَى قَلبِي يأنسُ لا يُزعزعه الوَجَلْ

هذه نماذج من الروافد الأجنبية التي أثرت في إبداع الشاعر الفني والأدبي ولم يكتفي بهذه الروافد بل هناك:

د ـ الروافد الأسطورية:

إن البناء الأسطوري يتضمن عنصراً نظرياً أو فكرياً عميقاً فحسب، بل إنه يحمل عنصراً فنياً ذات طابع إبداعي وأول ما يلفت الانتباه هو صلته الوثيقة بالشعر، ذلك أن عقل مبدع الأسطورة عقل شاعر، بل أن الشاعر وصانع الأسطورة يعيشان في عالم واحد، فلم تعد الأسطورة مرتبطة بمرحلة تاريخية بدائية، لأن الفن لا ينفد إطلاقاً من الخيال الغرائبي الذي تصوره الأساطير بل يتجدد مع كل فنان عظيم

وأن الأسطورة وما تنطوي عليه من طاقات إبداعية فاعلة ومؤثرات تكسب الشعر قدرات فنية دلالية من خلال خلق علاقات عميقة السعة والشمول بحيث تصبح القصيدة نسيجاً فريداً من الدلالات والرموز التي تحيل ذلك العالم الخفي الذي يتوخى الشاعر تجسيده على المستويات الفكرية والنفسية والإنسانية، عن طريق الأسطورة وما تتضمن من عطاء فني وتاريخي تكون إسقاطات الشاعر تجعله يوظف الأسطورة توظيفاً فنياً يكون في وسعه تلخيص اللغة الشعرية.

وأن الشعراء العرب الذين لجأوا إلى الأسطورة واستخدامها في شعرهم تأثروا بالشعر الغربي وعلى هذا نقول أن الشعراء التشاديون كغيرهم من شعراء الأدب العربي الذين استخدموا الأساطير القديمة ووظفوها في شعرهم، وأن الشاعر عبد الواحد استخدم كثير من الأساطير منها: استخدم شخصية السندباد في قصيدته {العبارات المتحجرة} قائلاً:

أنا سَائل عن صَديقِي السّندِبادْ

هذا الذي ألْقت به الأسْفار في كلّ البلادْ

هَذا الذِي مَا عادْ

ساءلت عن أسْفَارِه جَزيرة الأحْلامْ

أنَّي سَائل عَن صَديقِي السّنْدبَادْ

هذا الذي افْتَقَدَتْه زماننَا

هذا الذي يُخَاصم الزَّمَان والمَكانَا

هُو الذي أسْطُورة قَد كانَا

وتُجيبُنِي قَد كانَا؛؛أنا صانعٌ ماذا بها قَد كانَا

مَا كَانَ بحّاراً ولا ربّانَا

مَا كَانَ ملاّحاً ولا قرصَانَا

مَا صُعْلُوكا ولا سُلطَانَا

لكنّه أسْطورة قد كانَا

هنا كانت شخصية السندباد تعبّر عن موقفاً يدل على فقدان الأمل في العودة فقد كان الشاعر عبد الواحد موفقا وناجحا في استخدام هذه الشخصية التراثية ومن حيث الإحساس بين الشعراء أن المنبع واحد، كما استخدم الشاعر أسطورة أخرى وهي:

- **الفينيق والعنقاء**:

هي تلك الأسطورة الخالدة والتي أصبحت مع مرور الزمن لسان حال الإنسان وإلهامه التي تحثُّه على النهوض وتدفع به إلى الأمام وإلى المستحيل وقد استخدم هذه الأسطورة كثير من الشعراء فيقول الشاعر في قصيدته { العبارات الأسطورية }

أنا سَائلٌ عن طائر الفينيقْ

هَذا الذي مِنْ موتٍ يفيقْ

هُو الذي يحطّم الآجالْ ويصْنع المُحالْ

أضَاعَ في مَتاحَة السّماءْ

أمْ ضَاعَ في دوّامة الجلاء

أمْ أنه مَازالَ يقهر المُحالْ

وَيعْرفُ الطّريقَ والمَجالْ

هذه الأسطورة التي استخدمها الشاعر عبد الواحد تستمد منها البشرية دروساً في التحدّي والاندفاع والصمود والتجدد في الحياة بكل ما فيها من تحديات تواجه الإنسان، والفينيق والعنقاء اسم لطائر واحد فاستخدمه الشاعر مرة بالفينيق ومرة بالعنقاء في قوله:

أنا سَائلٌ عن طَائر العَنْقاءْ

عن صاحب التّحليق والعَلْواءْ

أغابَ من مَسالك الغَلواتْ

أم غَابَ في غَياهْب العَتَماتْ

وبهذا كان الشاعر متأثراً في استخدامه لتلك الأساطير التي استخدمها شعراء الأدب العربي في نتاجهم الأدبي موفقين فيه، ووفق أيضا الشاعر

• **الخـــاتمة**:

تناولت في هذا البحث الروافد الثقافية التي شكلت شاعرية الشاعر عبد الواحد حسن السنوسي التي تأثر بكثير من الثقافات المتنوعة ابتداءً بمصطلحات البحث الرئيسية وتأثير الروافد الثقافية بكل أنواعها في الشعر العربي ثم تناولت جانباً من حياة الشاعر اجتماعيا دينيا ثقافيا وسياسيا، كما تناولت الروافد التي شكلت شاعريته وخلص البحث إلى النتائج التالية منها:

- حفظه للقرآن الكريم وحفظ والديه له يعتبر الرافد الأول والأساسي في تشكيل شاعريته.
- اطلاعه الواسع للغة العربية خاصة واللغات الأخرى عامة.
- تأثر الشاعر بكثير من الثقافات المتنوعة المحلية والأجنبية والتي فرضت عليه معايير تنبع من الشعر العربي.
- مكونات وافقت مع فطرته النقية وسجيته الأصيلة وموهبته المكتسبة والتي سرت في شعره.
- آثار تلك التيارات المتداخلة والتي شكلت إبداعه الفني الرهيب من روافد شتى قديمة أم حديثة وتتقدمها المنابع العربية والإسلامية والأفريقية التي تغلغلت في صميم تكوينه.

كل هذه وغيرها تعتبر مصدراً أساسياً لتكوين الشاعر الشعري وعليه.

يوصي البحث بـ:

- على أن يساهم الباحثون والدارسون في كشف كل ما هو مدفون من التراث في الأدب التشادي.
- على الباحثين اختيار المواضيع التي لم تدرس لدراستها وجعلها في متناول أيدي القرّاء

• **فهرس المصادر والمراجع**:

١. القرآن الكريم
٢.الحديث النبوي الشريف

• **الكتب**:

٣.رباب هاشم: توظيف الرموز الأسطورية بين نازك الملائكة والسياب
٤. سالم بن رزيق بن عوض :روافد الشاعر: المجلة الثقافية الجزائرية ، الرأي
٥. سامر سليمان: سيدي، ثقافة وفنون، ٢٦ مايو ٢٠٢٤م ١٤٤٥هـ
٦. عباس محمد عبد الواحد: ديوان الملامح.
٧.عبد الواحد حسن السنوسي: مجموعة قصائد للشاعر .
٨.لسان العرب: حرف الراء، ج٦،
٩. محمد أبو الفضل إبراهيم بن إسماعيل الزمخشري : المعاني الجامع، مكتبة عين الجامعة .
١٠. نادية شريف العمري: أضواء على الثقافة الإسلامية، مؤسسة الرسالة، ط١،٢٠٠٠م

*****